أبعد حد ممكن ، هو أحد الشروط الرئيسية لتجاوز اخطار المرحلة المقبلة .

★

البرنامج السياسي لتحالف لبناني فلسطيني متين

لكن ما هو البرنامج السياسي ، اللبناني والفلسطيني ، الذي يوفر في المرحلة المقبلةافضل الشروط لاستمرار التحالف اللبناني - الفلسطيني، وبالتالي لتحقيق الشعبين العربيين خطوات أخرى وانتصارات أكبر في نضالهما الوطني والتقدمي ؟

في رأينا فان البرنامج السياسي «الفلسطيني» الذي يتلاءم مع حاجات النضال اللبناني المقبل (هذا عدا صمته من زاوية القضية الفلسطينية نفسها) هو برنامج أسقاط التسويات المطروحة وتوسيع رقعة الكفاح المسلح ، وبمقدار ما يقلص مثل هذا البرنامج من نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة العربية ، بمقدار ما يتيح المجال لغلبة العناصر المحلية في الصراع داخل لبنان ، وبالتالي لانتصار الارادة الشعبية . وبالعكسفان أي انتصاريحرزه برنامج التسويات، فلسطينيا وعربيا ، سيعزز نفوذ القوى المحافظةفي لبنان . وسيكون شعب لبنان أول من سيدفع ثمن اية صفقة كبرى بين العرب والولايات المتحدة .

بالمقابل ، فان استمرار كفاح الجماهير اللبنانية أجل نظام ومجتمع وطني ديمقراطي علماني بشكل مرتكزا اساسيا للقوى الثورية ضمنالمقاومة وبالتالي لانتصار برنامج اسقاط التسويات . من جهة ، فان استمرار الجو الثوري في لبنان سوف يساهم في تثوير اوضاع المقاومة وفي تقوية نفوذ القوى الجذرية ضمنها . وثانيا ، فان الاتجاهات الثورية في المقاومة سوف تستفيد من نجاح الحركة الشعبية في لبنان فيكسرهيمنة الرجعية في الداخل ، وتقليص الهيمنة الامبريالية على لبنان .

ما هو البرنامج الذي يمكن انيشكل راية الحركة الشعبية في لبنان في المرحلة المقبلة ؟

ان هذا البرنامج ليس جاهزا ومصاغا بعد . وهو لا بد أن ينجم عن الاوضاع التي ستطفو الى السطح بعد تقلص رقعة القتال ، تماما كما ستسهم في صنعه نقاشات وسجالات الفئات الشعبية والوطنية . وهذا البرنامج سوف يتجاوز كل البرامج الاصلاحية التي طرحتها الحركة الوطنية في مستهل الحرب الاهلية ، وذلك لان نتائج الحرب تخطت كل المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الماضية .

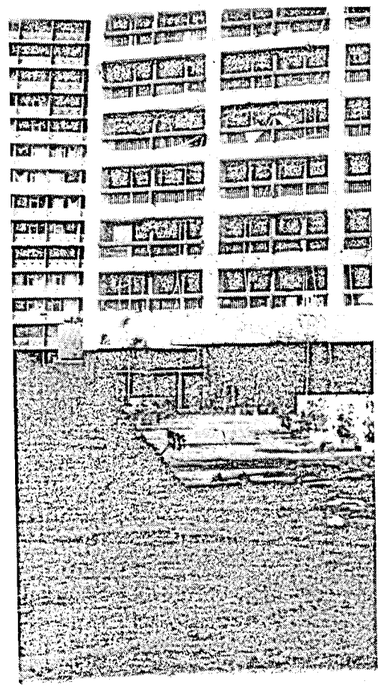

وعلى الاقل ، فان البرنامج الاصلاحي طرح في زمن كانت فيه مؤسسات الدولة والاقتصاد ما تزال قائمة ، في حين ان المطلوب بات برنامجا يشكل انهيار تلك المؤسسات نقاط انطلاقه .

ان البرنامج الكفاحي للمرحلة المقبلة سوف ينبثق ويتبلور بالتدريج بالترافق مع خطوات مهمة اعادة بناء الدولة والمجتمع التي ستساهم فيها جميع الاطراف . وهو سيكون مزيجا من الشعارات التي تفرزها حركات جماهيرية عفوية ومن المطالب التي ستعدها الفئات الحزبية . لكن ادراكنا لصعوبة الخروج ببرنامج شامل للنضال الجماهيري في لبنان في المرحلة المقبلة لا يحول دون رؤيتنا منذ الان لبعض الملامح الاساسية لهذا البرنامج .

ان الشعار الاساسي الذي ينبغي أن يوجه النضالات الشعبية في المرحلة القادمة هو ، في رأينا ، شعار « تعميق وتصعيد الثورة السياسية في لبنان الى اقصى حد ممكن » ، وذلك بالاعتماد على « النضالات الجماهيرية المكثفة والمتواصلة »، المستندة الى بندقية ثورية تحميها من محاولات تغيير موازين القوى لصالح الرجعية . ولا شك ان ارتباط هذه النضالات بهدف اقامة المجتمع الوطني الديمقراطي لن يمنع القوى الشعبية من التركيز خلال المرحلة الانتقالية (ارتباطا بهذا الافق)على نقاط مركزية لا بد لهذه الثورة الجماهيرية السياسية من التصدي لها للاستمرار في عملية هدم القديم تحضيرا لبناء الجديد .

وليس بوسعنا أن نقدم عرضا وافيا لنقاط وبنود مثل هذه « الثورة السياسية » . لكننا قادرون على رؤية عناوين القضايا التي سوف تشملها مثل هذه الثورة . ان الحركة الشعبية في لبنان مطالبة بالنضال الكثيف ، ولصالح الخط الوطني الديمقراطي على صعيد البنى السياسية للمجتمع :

- الادارة ، وعلمنتها ، وتحديثها ، ومكافحة الفساد المستشري ضمنها .
- اعادة بناء الجيش والدرك والشرطة وفق أسس أكثر علمانية ووطنية ، ومكافحة علاقات هذه الاجهزة باليمين الفاشي وبالمخابراتالاجنبية.
- اعادة النظر في قوانين الانتخاب لجهة التمثيل النسبي ، وسن الاقتراع .
- النضال لتشكيل حكومات اقرب الى الواقع الجماهيري والوطني في لبنان .
- النضال لاحداث تغيير جذري في القوانين وخاصة الاحوال الشخصية ، لجهة العلمنة .

وكذلك على صعيد البنى الاجتماعية والتربوية والثقافية (بما فيها برامج التعليم ، وبنى احزاب الحركة الوطنية نفسها) . وهي مطالبة بالقيام بنضال ايديولوجي في صفوفها وفيصفوف الشعب في سبيل بلورة رأي عام أكثر تقدمية ، وأكثر جذرية ، وأكثر علمانية .

وعلى الصعيد الوطني فان قيام « لبنانالعربي» يعني في كل الاحوال انخراط لبنان ، سياسيا ، في الوضع العربي . الامر الذي يرتب نتائجمهمة على الحركة الوطنية نفسها . ان قضايا الدفاع عن الجنوب وتصعيد الكفاح المسلح العربي ضد اسرائيل ، والمواجهة المباشرة مع الرجعية العربية والامبريالية سوف تصبح بين القضايا « العملية » المطروحة على الجماهير اللبنانية بحكم الموقع المتقدم الذي باتت تمثله .

وبالطبع ان هذا التطور يطرح على كوادر ومناضلي الحركة الوطنية مهمة اسقاط البرامج والاطر التي اثبتت الاحداث افلاسها وتخلفها وقصورها ، وبناء البرامج والاطر التي يمكن أن تقود مسيرة الجماهير في المرحلة المقبلةالحاسمة .

وبطبيعة الحال فان الحركة الشعبية مطالبة بخوض نضالات جماهيرية مكثفة للتصدي للقضايا السياسية العديدة والحاسمة التي سوف تشهدها المرحلة المقبلة . وبمقدار ما تحرز الحركة الشعبية من نجاحات في المرحلة « الانتقالية » المقبلة ، بمقدار ما سيكون لذلك من أثر راسخ في صياغة سياسات لبنانية جديدة ، على الصعيدين الخارجي والداخلي .

مصطفى مراد

في عيد أول ايار

مهرجانات للعمال والصمود

بمناسبة الاول من ايار ، قامت منظمات حزب العمل الاشتراكي العربي بمهرجانات وندوات غطت معظم المناطق اللبنانية ، حيث فيها الطبقة العاملة العالمية وانتصاراتها المجيدة كما أثنت على جهود الطبقة العاملة اللبنانيةوالفلسطينية ، وجهود سائر المناضلين من ابناء شعبنا تصديهم لمؤامرات الفاشيين والرجعيين واسيادهم الصهاينة والامبرياليين ، ودعتهم الى مزيد من الصمود على طريق دحر الفاشيين ووأد مخططاتهم .

احيت منظمة حزب العمل الاشتراكي العربي ، ذكرى الاول من ايار بمهرجان اقيم بمشاركة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجيش لبنان العربي في تكميلية « حلبا » .

والقى كلمة العمال في منطقة عكار الرفيق « أبو معمر » الذي اكد على تلاحم العمال ووحدتهم في مواجهة اهل النظام الفاشيين ، وحيا تضحيات العمال ونضالاتهم في سبيل بناء مجتمع وطني ديمقراطي علماني . ثم تلاه في الكلام السيد « نعمة الله جريج » عن التجمع المسيحي المؤيد للحزب ، فتكلم عن الدور الذي لعبه العمال في بناء الاوطان ومحاربة الاستثمار . واكد على ضرورة التلاحم المسلم - المسيحي في النضال من اجل استرجاع فلسطين وبناء وطن الحرية والازدهار .

والقى « ابو ناصر » كلمة « اتحاد عمال فلسطين » - رابطة الشمال - فجدد العهد للعمال في عيدهم . وحدد اربعة شروط اساسية لانتصار الثورات العمالية هي : ١ - النظرية الثورية ، ٢ - التنظيم الثوري الحديدي ، ٣ - الجبهة الوطنية ، ٤ - العنف الثوري المنظم .

وتحدث « فوزي محمود » باسم « جيش لبنان العربي » مؤكدا بأن : « جيش لبنان العربي ، يقف جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية مع حزب الطبقة العاملة ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، مع الثورة الفلسطينية وفي طليعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » .

والقى الرفيق « نبيل حنا خبازي » كلمة حزب العمل-الاشتراكي العربي ، فعاهد الجماهير الكادحة ، بمناسبة الاول من أيار على متابعة النضال . وجاء في كلمته : « اننا نقول لصائب سلام الذي نفذ مجزرة عمال غندوروموزارعي التبغ عام ١٩٧٢ ، اننا نقول لرشيد كرامي الذي نفذ مجزرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ بحق الجماهير اللبنانية المناصرة للمقاومة الفلسطينية ، اننا نقول للجميل وشمعون وفرنجيه الذين نفذوا مجازر « ضبية » و « المسلخ » و « الكرنتينا » و « داريا » وغيرها، اننا نقول لهؤلاء جميعا : لن تستطيعوا تضليل شعبنا بكلامكم المزيف عن الوطنية والديمقراطية والسيادة والامن ... كما انكم لن تستطيعوا ان تقتلوا فينا ارادة النضال حتى دحر المخططات المشبوهة وبناء الوطن الديمقراطي العلماني » .

بعد ذلك لعب رفاقنا تمثيلية قصيرة تصور العلاقة الاستغلالية بين رب العمل والعامل .

وانتهى المهرجان بمسيرة مسلحة من مقاتلي حزب العمل والجبهة الشعبية وجيش لبنان العربي والجماهير المشاركة الى مقبرة الشهيد الشبل « عمر عياش » والشهيد « خالد حمداش » .

وفي طرابلس :

أقامت منظمة الحزب مهرجانا جماهيريا بمناسبة عيد العمال ، في سينما « روكسي » بتاريخ ١-٥-١٩٧٦ . والقي في المهرجان عدة كلمات تحيي صمود العمال وسائر الجماهير اللبنانية الكادحة . قدم الخطباء « خضر المير » ، فتحدثت باسم « جبهة الطلاب الديمقراطيين » - التنظيم الطلابي لحزب العمل - «صباح طالب»، فقالت : « ان المعارك الدائرة والاحداث التي جرت اثبتت بالملموس مدى التلاحم العضوي بين الحركة الطلابية والحركة العمالية في نضالهما المشترك ضد القوى الفاشية » واكدت « ان جبهة الطلاب الديمقراطيين ترجمت قناعاتها - بأن الحركة الطلابية جزء من الحركة الشعبية - قد ساهمت ولعبت دورها في بلورة الوعي الطبقي للطلاب وللعمال والفلاحين ، كما شاركت في القتال الى جانب عمال لبنان » .

والقى « عبد الله شحاده » كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي ، فذكر الحيثيات التي كرست الاول من ايار عيدا للطبقة العاملة ، مذكرا بنضالات العمال الاميركيين ومواجهتهم للبرجوازية الاميركيةفي القرن السابق ، وكيف خرجت تلك النضالات بأروع المكتسبات في حينها ، رغم القمع الوحشي الذي تعرض له العمال هناك .

وتحدث عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق « أبو وليد » قائلا : « ان للاول من ايار معان كبيرة وسامية سجلتها الطبقة العاملة العالمية بدمائها الذكية واكد ان القوى الرافضة للحلول الاستسلامية ستقاوم محاولات فرض التسوية التي تبنى على اساس اذلال شعبنا وطمس حقوقه القومية .

وتلاه السيد « خالد البرادعي » الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الشمال ، الذي اشاد بصمود الطبقة العاملة بوجه المستغلين .

واختتم المهرجان بمسيرة بالسيارات العسكرية والمدنية ، قصدت مقابر الشهداء ، حيث وضع الرفاق اكاليل الزهور على ضريحي الشهيد الرفيق « يحيى ديب » والشهيد « جمال مسعود » .

وفي بيروت :

أقامت منظمة الحزب ندوة جماهيرية في حي « السلم » تحدث فيها رفيق عن الحزب واخر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقد ادان الرفيقان ، بعد ان حيا الطبقة العاملة بعيدها المجيد ، سياسة وقف اطلاق النار ، التي تستفيد منها القوى الفاشية لترتيب اوضاعها ولفك الحصار التمويني عن مناطقها ، في الوقت الذي تحكم فيه الحصار على « النبعة » ، و « الزعيترية » وغيرها .